أثر الانترنت والعولمة على الوطن العربي

د. عبد اللطيف علي المياح
مركز دراسات وبحوث الوطن العربي

م.م.أنغام حسين
المكتبة المركزية / الجامعة المستنصرية

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف ماهية الإنترنت حيث يعرض بمبحثه الأول ماهية الإنترنت من حيث تعريفها واستخداماتها أما المبحث الثاني فقد تم توضيح ماهية العولمة وأثرها على العالم أما المبحث الثالث فقد أوضح علاقة الإنترنت بالعولمة وأثرها على الوطن العربي وقد توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات والمقترحات.

المقدمة

لقد تطورت نظم المعلومات تطوراً سريعاً خلال الربع الأخير من القرن العشرين كما تداخلت العلوم وأصبحت هيكلاً متجانساً مترابطاً فجاءت ثورة الاتصالات التي تفوقت في تطورها تطور الثورة الصناعية والزراعية والتي شكلت أرضاً خصبة وسهلة لشق طريق المعلومات السريع فتم بزوغ قمة الاتصالات وتطور الشبكات وتطور صناعة الحاسوب بظهور شبكة الانترنت، فأصبح التقاط المعلومات من بين الكم الهائل من العلوم السريعة التطور في متناول اليد وعلى الرغم من هذا فانه تعتبر الانترنيت جزءاً لا يتجزأ من نظام العولمة الأمريكية التي جاءت بتأسيس الشبكة وتطويرها والاستحواذ عليها بشكل أو بأخر.

المبحث الأول

الانترنت

ما هي الشبكة الحاسوبية

الشبكة الحاسوبية هي عبارة عن ربط عدد من الحواسيب والاجهزة الملحقة بها مع بعضها البعض والتي تتيح لكل مشترك في هذه الشبكة الحاسوبية الاستفادة من المعلومات التي لدى الغير وتمكين كافة المشتركين على هذه الحواسيب من استخدام ملف واحد او اكثر على حاسبة مركزية تدعى الخادم (Server) اما الحواسيب المشاركة في الشبكة فيطلق عليها العملاء.

تعريف الانترنيت

تعرف الانترنت بأنها شبكة تضم بداخلها عدداً كبيراً من الشبكات الحاسوبية والتي استفادت من تطور نظم الاتصال بشكل كبير وحولت العالم الى قرية كونية الكترونية، حيث انها تعتبر نافذة تطل منها على تطور العصر وتتمكن من المشاركة في صنع الاحداث وتبادل الرأي.

تطور الانترنت

في عام 1969 قامت هيئة مشروعات البحوث مشروع انشاء شبكة خاصة بالهيئة سميت Arpanet كان الهدف الاساسي منها هو ربط وزارة الدفاع مع مشروعات البحوث العسكرية عن طريق شبكة يمكن الاعتماد عليها، وقد حمل تطوير الشبكة في ذاته مفهوم التحويل الديناميكي وهو المفهوم الاساسي الذي تقوم عليه الانترنت الان وقد تطورت الشبكة بحيث توفر الأمن والسيطرة والاتصالات وكانت الشبكة غير مركزية بحيث تستطيع وفي حالة حدوث أي هجوم نووي ان توفر مستوى عالياً من التحمل والاستمرار في العمل ، وهي مبنية ايضاً على اساس امكانية عزل مواقع من الشبكة وامكانية اضافة أي عدد من الحواسيب من أي نوع كان الى الشبكة والتخاطب بين هذه الحواسيب . وقد قادت الحاجة الى كل ذلك نحو تطوير بروتوكول السيطرة على النقل او ما يسمى بروتوكول الانترنيت (TCP/IP) وفي اواسط الثمانينيات قامت المؤسسة الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة بتأسيس مراكز الحوسبة العملاقة

بهدف ربط الباحثين في الولايات المتحدة بهذه المراكز ولكن الهدف لم يتحقق، مما دفع المؤسسة الى تطوير شبكة خاصة بها تحولت ببطيء الى ما يعرف الان بشبكة الانترنت عن طريق زيادة عدد الجامعات والمؤسسات الاكاديمية المرتبطة مع الشبكة[1].

وفيما يلي جدولاً يوضح تاريخ الانترنت منذ نشوئها الى الوقت الحالي[2]

1969	تم تاسيس شبكة الانترنت باسم شبكة (أربانت) Advanced Research Project Agency Network (ARPANET) وهي اختصار لشبكة مشروع البحث المتطور لغرض ربط عدد من مراكز البحوث في الجامعات مع وزارة الدفاع الامريكية حيث انه في تعميم شبكة أربانت كانت هناك خاصية تدعى"إعادة التوجه الديناميكي (Dynamic Rerouting)،والتي تعني في حالة قطع احدى الالوصلات الاربع او تعطلت فتقوم الشبكة بتحويل الاتصال الى وصلات اخرى.
1972	تم تنفيذ اول بريد الكتروني (E-mail)
1982	اصبح بروتوكول الانترنت (IP) وبروتوكول نقل الاخبار (TCP) هو اساس الشبكات ويمكن لاجهزة الحاسوب ذات الانواع المختلفة من الدخول بحرية على الشبكة وتبادل المعلومات.
1989	ظهور شبكة الـ Web في سويسرا.
1990	خروج (ARPANET) وحل محلها الانترنت.
1991	دخول أول قطر عربي ضمن شبكة الانترنت (الكويت)
1993	ظهور برنامج البحث عن المعلومة ضمن كم المعلومات الهائل مثل برنامج موزاييك Mosqic وتبعته برامج اخرى مثل Netscp نيتسكيب وبرامج مايكروسوفت
1994	مرور (25) عاماً على الانترنت واعتبار جمعية الانترنت هي المسؤولة عنها
1995	اصبح نمو الشبكة هائلاً واتسع ليشمل كافة المجالات العلمية والبحثية والاقتصادية كما اطلقت شركة (ديجتال) التافيستا (AltaVista) حيث يعتبر أسرع واشمل خدمة بحث في الشبكة العالمية في العالم وتدعمها قوة اجهزة ألفا.
2000	منذ عام 1992-2000 اشترك عدد كبير من الدول العربية وفي عام 2000 أشترك العراق بالرغم من الحصار الاقتصادي المفروض عليه
2005	من المؤمل في عام 2005 ان يصل عدد مستخدمي الانترنت في العالم قرابة المليار شخص مقارنة بالمواقع العالمية بحوالي(60) مليون موقع مقارنة بحوالي (7-9) الاف موقع عربي[3].

استخدامات الانترنت

توفر شبكة انترنت تطبيقين رئيسين هما البريد الالكتروني (E..Mail) والمعلومات الالكترونية ، حيث يمكن إرسال المعلومات عن المنتجات والخدمات وأجراء أبحاث السوق ودراسة أوضاع المنافسين ومراسلة الزبائن ولذلك هي أسرع وسيلة وابسط واقل تكلفة من أي وسيلة أخرى وعليه ، هناك عدد كبير من الاستخدامات ولكن سيتم استعراض أهم الاستخدامات[4] :-

1. **البريد الالكتروني(e-mail):** ويعتبر من الاستخدامات الشائعة والتي يوفر إمكانية الاتصال بالملايين من البشر حول العالم كبديل للبريد التقليدي في نقل الرسائل أو الهاتف الاعتيادي . وهناك قائمة بالبريد الالكتروني (elec.Mailing) التي تساعد الأشخاص في المشاركة بما يسمى بنقاش المجوعات (group discussions) .
2. **شبكة العنكبوت العالمية:** (The World Wide Web, WWW) والتي يعني تصفح مواقع المعلومات متعددة الوسائط المترابطة، وهذه الخدمة تجمع النصوص والصور والأصوات والأفلام المتحركة بطريقة تفاعلية (تخاطب وحوار وسحب وإيداع بيانات). إن البرامجيات المساعدة في عملية إدارة البحث خلال شبكة العنكبوت من برامج للتصفح ، المستعرض (browser) .
3. **استرجاع المعلومات (Information retrieval):** تحتوي الشبكة على العديد من قواعد المعلومات التي يمكن الرجوع إليها مجاناً كما قواعد معلومات الدخول بها لقاء اشتراك سنوي، وان من المهارات المطلوبة اكتسابها في التعامل مع الشبكة. هو معرفة ((ماذا ؟ أين يوجد وكيف يتم الحصول عليه ؟)).
4. **الحلقات النقاشية والتحاور والاستشارة.**
5. **الأخبار والمجلات اليومية والدورية:** ثمة ثورة أخرى ترافق الثورة المعلوماتية وهي ثورة النشر الالكتروني حيث بلغ عدد الصحف والمجلات أكثر من (1500) صفحة و (3700) دورية و50 إلف كتاب سنوي تنشر على الانترنت مما يجعلها مكتبة ضخمة جداً.
6. **النوادي الثقافية والهيئات الرسمية والدولية.**

7. **العمل على بعد :** كما شجعت الانترنت عدد كبير من العاملين من أنجاز أعمالهم عن بعد وعن طريق الهاتف وهم في منازلهم.

توضح الخدمات أعلاه ما يمكن الحصول عليه من المعلومات في شتى المجالات العلمية والثقافية والأدبية والفنية والرياضية والسياسية والدينية والإخبارية والتاريخية ، وهي بصورة شاملة ثورة معلوماتية شاملة نحو المستقبل حيث إنها تأخذ من أخذها وتترك من هجرها.

المبحث الثاني

العولمة

المقدمة:

يختلط البعض من الباحثين مفهوم العولمة، مع مفاهيم أخرى كانت سائدة في الأدب السياسي تنطلق من رؤية إيديولوجية، تحاول تعميم منطلقاتها الفكرية في إطار كوني، كما هو الحال، مع مفهوم (الأممية) و(العالمية) و(الكونية) وهذه المفاهيم وان تتساوق مع مفهوم العولمة من حيث إبعادها الجغرافية، فان مفهوم العولمة يختلف في المنطلقات النظرية، والأهداف والوسائل، والنتائج.

وإذا كان البعض يرى إن نقطة البداية في تبلور مفهوم العولمة، هو ظهور الدولة القومية، وأنها ظاهرة أو مفهوم، ذات بعد تاريخي يمتد إلى بدايات القرن الخامس عشر[5]، فأنها تختلف من حيث الجوهر عن العالمية (Globalism)، وهي اتجاه انساني يدعو الى التفاعل مع الاهداف الاخلاقية السامية للانسانية من حيث، تعميق الاحساس العالمي المشترك بالمجتمع، لانضاج نسيج اجتماعي، يتسع للافاق النفسية والاخلاقية التي ينبثق عنها نمط مشترك من الشعور الانساني[6]، وهي تختلف عن الاممية، المنطلقة من التصور الماركسي، الذي يطرح فكرة اسقاط الحدود، والهوية القومية، لينظم العالم تحت راية الطبقة العاملة–حيث ليس للعالم وطن–لقيام مجتمع انساني يقود الى المساواة لانهاء سيطرة الطبقة الراسمالية، من خلال الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج.

وهي تختلف عن (الكوكبية) (الكوزموبوليتانية) والتي تدعو الى ضرورة ان يكون للكوكب الواحد سياسة واحدة، وهي ترتبط بالغاء العلاقات والروابط العالمية السائدة في العلاقات الدولية، والنظام السياسي الدولي[7].

1- تعريف العولمة

يمكن إعطاء مفهوم العولمة ليختلف عن المفاهيم السابقة الذكر من حيث:

المفهوم: ***فالعولمة*** تعني، لدى ***السيد ياسين***، هي سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني، بحيث مشاعة للجميع، والثاني تذويب الحدود بين الدول، والثالث، هي معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات[8].

أما لدى ***بنجامين باربو***، فهي تعني (إفراز ثقافي) تحركها التجارة التوسعية، قالبه أمريكي، وطابعه الترف، اما سلعه، فالصور الى جانب معدات الانتاج، وخطوط الجمال بجوار الانتاج، ويضيف باربو الى ذلك بقوله ان الامر ((يتعلق بالثقافة كسلعة من السلع، وبالملابس بصفتها إيديولوجية))[9].

اما ***محمد الحماد*** "رئيس مجموعة البيان السعودية" فيرى انها ظاهرة عامة يتداخل فيها بشكل اساسي الاقتصاد ثم السياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود الوطنية[10].

اما ***برهان غليون***، فيرى انها "ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة... يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الاطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها ايضاً[11].

اما ***محمد عابد الجابري*** فيرى ان العولمة "الى جانب انها تعكس مظهراً اساسياً من مظاهر التطور الحضاري الذي يشهده عصرنا، هي ايضاً ايديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن ادارة الهيمنة على العالم وأمركته"[12].

2-المنطلقات النظرية:

تنطلق العولمة من، ما تسوقه كمسلمات فكرية، تتعلق بتعميم نموذج ((جاهز)) يعبر عن نمط فكري محدد سلفاً للعالم، وليس افكار، او منطلقات نظرية تتبلور من خلال حركة التفاعل في البيئة الدولية، فتتحدد المعالم النظرية لهذا النموذج في اطار نظري مسبق، يسوق للعالم، على اساس انه نتاج التطور الحضاري الانساني، وهو في حقيقته، لم يكن إلا اطار نظري

لصياغة مفهوم يعمق سيادة النموذج الامريكي في الحياة، ومن هذه المنطلقات على سبيل المثال:

أ. تعميق النموذج الديمقراطي الامريكي ديمقراطية انتقائية، ديمقراطية من يملك، ديمقراطية الجنس الابيض، ديمقراطية المصلحة الفردية، على صعيد المجتمع الامريكي، والديمقراطية التي تحقق المصلحة الامريكية في التحالفات، والسيطرة على الثروة، وسحق الشعوب والأمم، ديمقراطية البحث عن انظمة سياسية تحقق المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية.

ب. تسويق مفهوم انتقائي لحقوق الانسان.

جـ. حرية تبادل السلع والخدمات، من خلال مفاهيم حرية السوق[13]، وتعميم النمط الرأسمالي في التنمية تحت ستار ((التحديث)) و ((إعادة الهيكلة الاقتصادية))[14] مستخدمة صندوق النقد الدولي، والبنك لاعادة صيغة النقد الدولي، والبنك الدولي، لاعادة صيغة الهيمنة الاقتصادية وتهميش عالم الجنوب.

د. تدفق المعلومات، وسرعة تكوين وانتشار المعرفة، لتشكيل نسق عقيدي ((عولمي)) او ((امريكي)) يسهم في صناعة الراي العام العالمي بما يتوافق من النمط الفكري الامريكي بالدرجة الاولى، والاوربي الغربي بالدرجة الثانية.

هـ. تسويق مفهوم النظام الدولي الجديد (New World Order) والذي عّبر عنه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش عام 1991 بقوله ((ان الولايات المتحدة الامريكية وحدها من بين دول العالم تملك من المستوى الأخلاقي ومن الامكانات ما يكفي لخلق نظام عالمي جديد))[15]، ويمكن ان نتلمس، المنطلقات النظرية لهذا النظام من خلال تقرير ولفوويتيز (Wofowitz) ((السكرتير المساعد في وزارة الدفاع الامريكية)) الذي أشرف عليه مجلس الامن القومي الاميركي، ونشرت النيويورك تايمز مقاطع منه في مارس 1992 تتمحور هذه المنطلقات فيما يلي[16]:-

1. المحافظة على موقع الولايات المتحدة كدولة كبرى وحيدة في العالم.
2. على الولايات المتحدة اقناع المنافسين المحتملين ان عليهم ألا يطمحوا بلعب دور أكبر، او حتى دور اقليمي اكبر.
3. بناء قوة عسكرية كافية، لردع اية دولة، او مجموعة دول، عن ان تتحدى السيطرة الامريكية.

4. يجب المحافظة على قوة عسكرية مسيطرة من اجل ردع منافسين محتملين اذا ما طمحوا بلعب دور عالمي او حتى دور اقليمي اكبر.
5. وضوح تصميم الولايات في استخدام القوة العسكرية، سواء توفر اطاراً دولياً في مجلس الامن الدولي او تحالفاً دولياً واسعاً او لا يتوفر، حيث عليها ان لا تتردد في التحرك العسكري المنفرد، وخصوصاً في حالة الازمات التي تحتاج الى عمل فوري.
6. ان تشكيل قوة اوربية خالصة امر غير مسموح، وعلى الولايات المتحدة ان تتصرف لمنع ظهور نظام امني اوربي خالص.
7. ضرورة دمج المانيا واليابان بنظام امني تقوده الولايات المتحدة، وان لايسمح لها في هذا النظام بالتحول الى قوتين نوويتين.
8. مواصلة تفكيك مجموعة الدولة المستقلة وعلى رأسها الاتحاد الروسي.

3-الوسائل والاهداف:

تعتمد العولمة، باعتبارها، أنموذجاً صارخاً لتشكيل نمط حضارياً امريكي الهوية، فكراً وأدوات، تعتمد على وسائل متعددة تغطي انماط العلاقات التفاعلية السائدة في العالم ومن هذه الوسائل:

أ. اقتصادياً، معالجات وسياسات صندوق النقد الدولي، في اعادة هيكلة اقتصاديات دول العالم، بما ينسجم مع توجهات اقتصاديات السوق، التي لا تعني إلا الانتاج الاقتصادي امام طغيان الاقتصاد الامريكي، وكذلك سياسات البنك الدولي، والوقوع في اخطبوط الشركات العابرة للقومية[17]، او التعددية على الجنسية، لرسم اقتصاد تابع، من خلال الغاء او تحجيم القطاع العام، والغاء الحواجز الكمركية وكل اشكال حماية الصناعة الوطنية، وخلق مصالح للافراد والمؤسسات تتعدى سيادة الدولة، ناهيك عن استخدام الحصار الدولي لتطويع الارادة السياسية، كما هو الحال، مع ليبيا والعراق، وكوبا، ويوغسلافيا...الخ.

ب. سياسياً، استخدام مجلس الأمن الدولي، لتنفيذ سياسات ((مجموعة الدول السبع)) الأكبر تحكماً في الاقتصاد العالمي، والتي أصبحت قممها الدورية تصنع السياسات والبرامج لتشكل عالم العولمة[18].

جـ. ثقافياً، حيث الاتصالية وثورة المعلومات، من حيث كونها نظام سمعي–بصري يصبح المصدر الأقوى لإنتاج القيم، وتشكيل الوعي والوجدان والذوق[19]، حيث تعزز العولمة ثقافة تحركها التوسعية قالبها أمريكي، وطابعها الترف[20]، إنها ثقافة العولمة، وليس عولمة الثقافة[21].

د. اجتماعياً، إحداث التغيير الهيكلي في البناء الطبقي للمجتمعات من جهة وخلق نسيج اجتماعي جديد، كما يتبنى آلفن توفلر، عندما يقول ((سنعيد بناء حياتنا الاجتماعية بدأً من الروابط الاسرية والصداقات حتى المدارس واماكن العمل..))، ويضيف توفلر، بأننا أمام، تدمير لعناصر الاسرة النووية، وثقافة اللاانجابية[22].

أما ***اهداف العولمة***، فيمكن تلمس جوانب منها، على سبيل المثال:

1. اعادة تفكيك النظم السياسية والاقتصادية، من الدولة الى المنظمات الاقليمية التقليدية، لخلق عالم جديد، تضعف فيه سيادة الدولة، وتغيب فيه هويتها القومية والوطنية، بنفس الوقت الذي تعزز سلطة وهيمنة الدولة المركز، او دولة المتربول[23].
2. سيطرة اقتصادية لرأس المال النقدي، وتعظيم دور المراكز المالية ((بورصة، بنوك، شركات إئتمان...الخ)) لتدمير رأس المال الانتاجي، من خلال سيادة قطاع الاستهلاك، والسياحة، والخدمات واقتصاديات المعلومات.
3. فرض نمط سياسي، يمكن تسميتهُ بأمركة النظم السياسة ليس في آلية مأسسة النظام وانما في أداء وظائف التبعية وفق معطيات العولمة.

المبحث الثالث

علاقة الانترنيت بالعولمة

من المعروف ان تقنية الانترنيت تنتشر بصورة كبيرة في العالم الغربي بينما تكاد تنعدم في الدول النامية لاسباب تتعلق بالاساس بتخلف هذه الدول في مجال المعلوماتية والالكترونيات وكذلك الفقر والمشاكل الاجتماعية والثقافية مما يحد من استخدام هذه التقنية ويجعل بنوك المعلومات العالمية تعتمد بصورة تكاد تكون كلية على ما يزودها العالم الغربي من معلومات وبذلك تكون واسطة للتأثير على العالم عند نشرها من دون أية عوائق مما يحفز هذا العالم على احتكار سوق المعلومات. إضافة إلى أن "الانترنت" أصبحت من اهم وسائط التبادل التجاري بين الدول حيث يزيد حجم التبادل التجاري عبر الانترنيت في الوقت الحاضر على ما يزيد من 200 بليون دولار، وتقوم "الانترنت" بكسر الحواجز الاقتصادية خصوصاً في مجال تطبيقات الحاسوب لمختلف المجالات العلمية والتجارية وبضمنها تجارة المعلومات نفسها وبقدر ان تقانة المعلومات تزداد بوتائر سريعة قد تصل احياناً الى زيادة مقدارها 50% سنوياً.

ونحن نعلم ان تخطيط الغرب يهتم بجدية لاحتكار شبكة "الانترنيت" التي تعمل على تحديثها ودعمها بشبكة مواصلات حديثة تعتمد على خطوط الألياف الضوئية والاقمار الصناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية وتكون هذه الشبكة المحرك الاساس لعجلة الهيمنة على السوق العالمية في شتى المجالات الحيوية خدمة لأغراض العولمة التي ذكرناها. ان الشبكة ليست فقط للتبادل التجاري الصرف بل كواسطة اساسية للتجارة وتساهم بفاعلية في احتكار السوق وتسييرها بموجب سياسة العولمة ومتطلباتها، مما يجعل الولايات المتحدة الامريكية تسرع في استثمار مئات الملايين من الدولارات في العديد من الشركات التقانية لخلق مجتمع تنتقل فيه المعلومات بحرية وترتبط بمؤسساتها البحثية والاستخباراتية لتخدم مبادئ العولمة وامبراطوريتها مما يتطلب التخطيط والاستثمار الواسع من دون ان تضيع الوقت او تتردد في ذلك.

يقدر إن عدد خادمات المعلوماتية لشبكات الانترنيت التي سوف تباع في الولايات المتحدة في نهاية هذا العام 2,5 مليون خادمة (خادمة المعلومات تعني نظاما كبير لخزن كميات من البيانات ويقوم بتنفيذ التطبيقات الرئيسة من برامج الحاسوب) ان شبكات الهيمنة العالمية على

الاقتصاد والاذواق والثقافة متمثلة بالانترنيت تعزز من دور العولمة وتنميتها وتجعل الحدود غير المرئية لدور هذه الشبكات من الناحية الاخرى ايدلوجية تؤدي بالتالي الى الهيمنة العالمية وسلطة تكنولوجية الاعلام التي ترسم الحدود في "الفضاء السيبرنيتي": حدود المجال الاقتصادي السياسي التي ترسمها وسائل الاتصال الالكترونية المتطورة، هكذا فبدلاً من الحدود الوطنية القومية تقدم لنا أيدلوجية العولمة حدوداً اخرى لا مرئية ترسمها شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والثقافة وغيرها. إن تكنولوجيا الأعلام والاتصالات غالباً ما توسع الهوة بين الدول النامية والمتقدمة مما يثر القلق ويعكس عدم التوازن والتنافس الجشع بين الشركات متعددة الجنسيات لغزو الاسواق. ومن هنا فعلى الهيئات الدولية المسؤولة عن الاتصالات ان تسعى لتبديد المخاوف وتضع برامج خاصة تمكن البلدان النامية من نقل التكنولوجيا عبر وسائل الاتصالات وتيسير الاعلام المؤدي الى التنمية. وقد اخذت وسائل الاتصالات هذه فيما تطالعنا به من صور واخبار في الابتعاد شيئاً عن القضايا الكبرى التي تهم الدول النامية كالتكافل والدفاع عن السلام والمحافظة على البيئة، عبر "الثقافة الكونية" التي تبثها والتي يهما اضافة الى ما يهما الهيمنة على الاسواق بدلاً من سعي شبكات الاعلام العالمية على تحسين ضمائر العالم بحقوق الشعوب الاساسية واشاعة التكاتف لحل مشاكل العالم [24].

الانترنت والوطن العربي

كما ذكر سابقاً فان دخول الانترنت في الوطن العربي ابتدأ عام 1992 عندما اشتركت الكويت وهي اول دولة عربية اشتركت في الانترنت توالت بعدها دول عربية اخرى مثل مصر عام 1993 ثم البحرين والامارات عام 1995 وهكذا بالنسبة لبقية الدول العربية [25].

فبحلول عام 2000 كان هناك 16 قطر عربي متوفرة فيه خدمات الانترنت حيث اعتبر انتشار الانترنت كمعيار للدخول الى عصر المعلومات.

الا انه بالرغم من انتشار الانترنت في الوطن العربي نلاحظ وجود بعض العقبات هي:

1. صعوبة الحصول على خدمة الانترنت للجمهور العربي في الوطن العربي مثل التصفح والبريد الالكتروني حيث بطئ او انقطاع الاتصالات ومحدودية منافذ الخدمات.
2. قلة الخدمات المقدمة عن طريق الانترنت قياساً بما متوفر على الشبكة العالمية.

3. ان نوعية الكابلات النحاسية المحددة تحت الارض تتحكم بجودة الخدمة لذلك فان خدمات المصارف لا تستطيع دعم تقنيات الانترنت المتطورة.
4. ان الدول العربية التي تسمح بمزود خدمات انترنت (ISP) ان تمتلك خطوط اتصال بانترنت خاص بها هي مصر والاردن ولبنان ولكنها تعاني من عيوب في البنية التحتية على الدارات (Circuit-based).
5. معظم خدمات الانترنت محتكرة من قبل حكومات الاقطار العربية.

ثورة المعلومات وأثرها على الأمن القومي العربي

تفرض ثورة المعلومات مجموعة من الآثار على الأمن القومي العربي ليس في الامكان حصرها أو تقنينها، بسبب طبيعة التطور المتنامي لمعطيات هذه الثورة سواء على صعيد التطور التكنولوجي، أم على صعيد محتوى هذه الثورة، ولأنها تتعلق بالمستوى التكنولوجي الذي تصله الدولة ، فأن التهديدات الخارجية تفرض ثلاثة مستويات من التحدي ، وهي :

أ. **المستوى الأول،** يتعلق بالفجوة (gab) بين الوطن العربي والدول المتقدمة تكنولوجياً التي يفرض تقدمها تهديداً على مستويات متعددة وشاملة للأمن القومي العربي.

ب. **المستوى الثاني،** ويتعلق بالفجوة بين الوطن العربي ودول الجوار الجغرافي وبشكل خاص الدول التي تشوب علاقاتها مع الوطن العربي مظاهر الصراع أكثر من مظاهر التعاون كما هو الحال مع تركيا وإيران، ناهيك عن الفجوة الكبيرة بين الوطن العربي و "إسرائيل" والتي تمثل عدوا حضارياً بكل ما يتعلق بالصراع العربي – الصهيوني التي يتسم بالصراع من اجل الوجود والبقاء.

ج. **المستوى الثالث،** ويتعلق بالفجوة بين الأقطار العربية التي تحاول إن تقترب من عصر المعلوماتية ، وتلك التي ما زالت بعيدة عن معطيات العصر ، وتنامي ثقافة الظاهرة القطرية تجعل هذه الفجوة توظف لمصلحة هدم جدار الأمن القومي العربي ، والتفاعل مع البيئة الدولية من منطلق قطري.

إن هذه المستويات تعمق التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي بشكل غير مسبق بسبب، أن ثورة المعلومات ليست ظاهرة اتصالية بقدر ما هي اجتماعية شمولية في إبعادها ومضامينها.

لذا فأنه يمكن حصر أبرز التحديات التي تفرضها ثورة المعلومات على الأمن القومي على الوجه الأتي:-

أ. التهديدات المعرفية، فقد أدمجت إدارة بيئة المعلومات، ما هو تكنولوجي بما هو إنساني، والملموس "الواقع بالافتراض" والحوار المكاني بالتراسل الالكتروني، وتراكم وتغير المعرفة بسبب تدفق المعلومات عبر الحدود[26]. ومن ابرز مظاهر التهديدات المعرفية، هي تراجع الايدلوجيا وتنامي دور السلعة، حتى باتت العولمة كظاهرة مرادفة لثورة المعلومات. وهنا لابد من إيضاح بعض المسائل التي نرى ضرورة التطرق لها، ومنها:

اولاً: ظاهرة العولمة والتي تناولتها الكثير من الدراسات، يرى بعضهم انها خالقة لثورة المعلومات، بمعنى انها سياسة تكنولوجية ادت الى تفجير ثورة المعلومات، او انها احدى مخرجات عصر المعلوماتية، باعتبارها ظاهرة يجري تعميقها والترويج لها بقوة تكنولوجيا الاتصال[27]، ويرى آخرون، إنها سياسية تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على العالم لتعميم النموذج الاميركي في مضامينه السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمؤسساتية[28]، إلا إن الأمور لا تؤخذ بهذا المسار من وجهة نظرنا حيث نرى ان العولمة هي ظاهرة مركبة تجمع بين "العقل والمادة والحركة"، وبالتالي فهي نتاج للتطور التكنولوجي الهائل في مجال المواصلات والاتصالات، مهدت للدخول الى عصر المعلوماتية وصولاً لبيئة المعلومات التي تتسم بالتدفق اللامتناهي للمعرفة والافكار بكل صورها واشكالها، واذا كانت الولايات المتحدة الاميريكية وهي قائدة النظم المعلوماتية وخالقتها والمسوق الاكبر لها قد استثمرت ثورة المعلومات لتسويق نموذجها الشمولي في محاولة امركة العالم، فأن الحقيقة الاخرى، هي ان كل الدول صغيرها وكبيرها قادرة على استثمار هذه الثورة لنشر ثقافتها وتراثها وأنموذجها الفكري والحضاري، فثورة المعلومات تضع الجميع على خط مشروع واحد، لاستثمار العقل وهو راس مال متوفر للجميع إذا ما أحسن استخدامه واستثماره ورعايته، ويرى توفلر إن استراتيجيات التطور المستقبلية لن تأتي من " واشنطن او موسكو او باريس او جنيف بل من

افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، وستكون اهلية تتلائم والحاجات المحلية الفعالة، وهي لن تفرط في التركيز على الاقتصاد على حساب البنية الثقافية والدينية والاسرية والابعاد النفسية لوجودها، وهي لن تقلد أي انموذج خارجي، سواء أكان الموجة الاولى او الثانية او حتى الثالثة، لكن إرتقاء الموجة الثالثة يضع الجهود كافة في منظور جديد فهي تعطي افقر دول العالم وحتى اغناها، فرصاً جديدة تماماً " [29]. وهذا يعني من حيث المبدأ وان شكلت العولمة واحدة من اكبر المخاطر التي يتعرض لها النظام المعرفي في الوطن العربي، فذلك ليس بسبب ثورة المعلومات بقدر ما هو بسبب قصور السياسات والبرامج القومية المناهضة للعولمة بصيغتها الاميريكية.

ثانياً. الأقلمة، او تسويق مفهوم الإقليمية الجديدة[30]، التي هي بشكل عام إعادة هيكلة النظم الاقليمية وانشاء نظم جديدة تحمل نوعاً من "المركزة" حيث التفاعل بين هذه النظم الاقليمية والنظام العالمي الجديد ونوع من الهشاشة "Arrangements" حيث انشاء خليط غير متجانس يحمل بذور الصراع اكثر من بذور التعاون[31]، كما هو الحال مع النظام الشرق أوسطي المزمع أنشاءه بديلاً عن النظام الاقليمي العربي، وهذا يعني من حيث المبدأ وفي ضوء معطيات ثورة المعلومات، قيام بيئة إتصالية غير عربية "شرق أوسطية" تشكل تهديداً جديداً للأمن القومي العربي، مؤسساتياً ومعرفياً، حيث سيادة نمط جديد من الثقافة والافكار والايديولوجيا لا تمت للهوية الثقافية العربية بأية صلة.

ثالثاً. القطرنة، بسبب طبيعة التحديات التي واجهت المشروع القومي العربي، وتعثر هذا المشروع في بناء الدولة النموذج ذات البعد القومي العربي، وبسبب الاحداث التي عصفت في الوطن العربي في عقد التسعينات، بدأت الظاهرة القطرية بالنمو بشكل غير معروف، واذا ما تأملنا حركة التفاعل العربي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، نجد ان تبعية الاقطار العربية للاجنبي كانت دوماً تبعية سياسية[32]، أي ارتباط النظم السياسية لهذه الدولة او تلك من الدول الكبرى او العظمى ولم تكن تبعية مجتمعية، الا ان ثورة المعلومات، وبسبب غياب المؤسسة القومية القادرة على فرض بيئتها المعلوماتية ذات الاتجاه القومي، تعمل على خلق تبعية معرفية بين مجتمع هذا القطر او ذاك مع نظام المعلومات الدولي، من الخبر، الى الثقافة، الى الافلام، الى الدعاية والاعلان، مما يؤدي الى انقطاع الوسيط القومي الذي يحكم علاقة الافراد في اقطارهم مع البيئة، الدولية، من جهة اخرى، فالدولة القطرية اصبحت تملك كل الادوات بفعل ثورة المعلومات لتعميق هويتها القطرية، وشيوع ثقافة التجزئة، مع غياب البنى القومية القادرة

على مواجهة ظاهرة "القطرنة"، واذا ما اضفنا متغير فرضته ثورة المعلومات، هو ان التكنولوجيا لم تعد حكراً على الدولة وإنما اصبح يقاسمها القطاع الخاص والافراد في امتلاك وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلوماتية، مما يعني فقدان الدولة القطرية سيطرتها بشكل او باخر على مواطنيها، وبالتالي عدم قدرتها على التحكم بالتدفق المعرفي الغزير الذي يصل الى مجتمعها.

رابعاً. العوربة، تشكل العوربة الضمانة الاساسية لحماية القيم المعرفية بشكل خاص والأمن القومي العربي بشكل عام، ونظراً لغياب المرجعية الفكرية للفكر القومي العربي، حيث لا يوجد أي اجماع اوشبه اجماع على مشروع فكري نهضوي عربي في الوطن العربي، مما ادى الى ان يتراجع الفكر القومي العربي لمصالح التيارات القطرية والاقليمية والطائفية والعشائرية، ناهيك عن التيارات الدينية المتصاعدة، مما خلق حالة من الياس لدى الجماهير العربية من جدوى الفكر القومي وجديته في الارتقاء بواقع الامة ورسم معالم مستقبلها[33]، واذا كانت ثورة المعلومات قد ساعدت في غياب الرؤية القومية العربية بشكل او بأخر، فأن كثرة المناداة بالمشروع الحضاري العربي والادعاءات الجوفاء لاطراف متعددة بانهاء تمثل هذا المشروع، دون القدرة على خلق الحراك في الواقع العربي لمصلحة حماية أمنه القومي، هو اكثر من كل التهديدات، لانه يخلق واقعاً نفسياً مفعماً بالاحباط والياس ويخلق الهروب الى العولمة بشكل اكثر سهولة مما كان سائداً في الستينات والسبعينات.

ب. لم تقتصر التهديدات المعرفية، على التهديدات البنيوية، وأمنا تتعداها إلى محتويات المعرفة، وهنا علينا ملاحظة الأتي:-

اولاً. إن ثورة المعلومات تسوق نظام قيمي جديد لا يمت بصلة للقيم العربية والإسلامية والموروث الحضاري للامة العربية وبالتالي تتشكل قيم جديدة تشكل تهديداً للاندماج المجتمعي العربي وبالتالي تهدد الأمن القومي العربي.

ثانياً. ان ثورة المعلومات تجعلنا بدلاً من ممارسة "التفكير" لحل مشكلة ما، نمارس جمع المعلومات بشأن هذه المشكلة، وبالتالي، فهي تخلق واقعاً يجعلنا كعرب نهتم لكوننا متلقين للمعلومية، بأدارة المعلومات وليس خلق المعرفة، مما يجعل الامة مستسلمة للآفكار والمعارف عن طريق تكنولوجيا الاتصال منفعلة بها اكثر من كونها فاعلة في خلق المعرفة. مما يجعل الفكر العربي القومي بعيداً عن روح العصر ومستسلماً لمعطياته الوافدة من عوالم اخرى[34].

ثالثاُ. تؤدي اللغة في عصر المعلوماتية دوراً اكثر خطورة من ذي قبل، حيث محورية الثقافة في منظومة المجتمع ومحورية اللغة في منظومة الثقافة، وفي ظل العولمة اللغوية، حيث (75%) من برامج الاذاعة، و(70%) من الافلام، و(90%) من الوثائق المخزونة في الانترنيت و (85%) من المكالمات الهاتفية الدولية، كلها تتم باللغة الانكليزية، مما ادى الى طغيان هذه اللغة على الصعيد السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والمعلوماتي[35] واذا ما عرفنا ان اللغة هي اداة التعبير الملموس عن الثقافة، يرى الدكتور جاك آتالي (عالم الاقتصاد والمفكر الفرنسي)، –ان عولمة الاقتصاد قد ادت الى تسطيح جميع اللغات لصالح الانكليزية، وتزايد عدد الناطقين بها من الذين اختاروا الارتباط والاندماج في ثقافة المنتصر، لكن تلك المرحلة من ثورة المعلومات، واذا كانت هناك ست لغات مسيطرة على الانترنيت هي الانكليزية والاسبانية والعربية والصينية والهندية والفرنسية، فقد تحاول مجموعة اخرى من اللغات الانظمام الى هذه المجموعة تلك التي تتكلم بها جماعات اخرى سيكون لها راي على الصعيد الدولي، وان ثورة المعلومات والتطور الذي سيطرأ على معارف العقل البشري في الازمان القادمة، ربما يجعل من الممكن للمرء ان يتعلم أي لغة في غضون وقت قصير جداً مثل الوقت الذي يلزمه ليغير ملابسه مثلاً، وهنا فقط ستصبح جميع لغات العالم متعادلة[36]. فعلينا ان نتصور المخاطر التي تحيق بأمننا الثقافي العربي الذي يشكل في عصر المعلوماتية احد اهم ركائز الأمن القومي.

ج. تأسيساً على ما تقدم فان عصر المعلوماتية يمس ما يمكن ان نطلق عليه (أمن العقل العربي)، فالمعرفة هي تراكم الانتاج العقلي، ومفتاح إدارة التكنولوجيا، وثورة المعلومات في ظل غياب إستراتيجية قومية عربية تجعل العقل العربي، أما مستسلماً ومبهراً بهذه الثورة، وبالتالي التسليم بمعطياتها المعرفية التي تسوق من قبل الدول المهيمنة على تكنولوجيا الاتصالات، او منكفئاً على ذاته رافضاً التعامل مع هذه المعطيات تحت ذريعة الحفاظ على الخصوصية والاصالة والموروث الحضاري، وكلا الاتجاهين يؤديان بالضرورة (لأستقالة العقل العربي) ذلك العقل المبدع على مر التاريخ ومر العصور، من هنا فأن ثورة المعلومات تجعل مفتاح الأمن القومي العربي، هو "أمن العقل العربي" المهدد بالضياع بين العولمة والاقلمة والقطرنة، وبين الماضي والحاضر والمستقبل، الضياع الذي يطال عنصر الزمان والمكان في هذا العقل الخلاق.

الاستنتاجات

توصل البحث من خلال ما تقدم الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن صياغتها على الوجه الاتي :

1. ان ثورة المعلومات أصبحت حقيقة واقعية في العصر الذي نعيش فيه، وبالتالي، فانها تفرض نفسها بقوة التطور التكنولوجي على الواقع، حيث ان قطار التطور ينتقل من محطة الى اخرى بسرعة غير مألوفة وهو لن ينتظر احداً، كما ان الذي يختلف عن ركب القطار لن يأسف عليه أحد. رغم ان هذه الثورة ما زالت في بدايتها، فان ما تمخض عنها لحد الان أكبر من كل التصورات حولها، فهي اليوم في مجالات الحياة، وغداً ستكون المحرك لهذه المجالات.
2. أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الثورة، هي انها تعتمد على التدفق اللامتناهي للمعرفة والافكار، والاعتماد على مصدر لا ينضب من مصادر الطاقة هو "العقل". ان قاعدة التطور في هذه الثورة للدخول لعصر المعلوماتية، هي الإستراتيجيات والسياسات العلمية الهادفة الى بناء بيئة علمية اجتماعية قادرة على مواكبة روح العصر.
3. ان جميع الدول فقرائها وأغنيائها قادرة على استثمار معطيات هذه الثورة وتوظيفها لحماية أمنها القومي، على الرغم من ان التطور التكنولوجي واحد من المدخلات التي تعطي مخرجات هذا التوظيف.
4. تتمخض عن هذه الثورة معطيات تشكل خطراً على مستقبل الدولة لأنها تهمش سلطة الحكومات على الافراد وعلى عناصر الدولة كافة، وفي مقدمتها خرق سيادة الدولة وتنمية العولمة، كظاهرة تتحكم بها الدول القائدة للثورة المعلوماتية.
5. على الرغم من تخلف الواقع العربي في عصر المعلوماتية عن الركب العالمي، لكن بذرة الدخول للبيئة المعلوماتية متوفرة وتسير بخطى لا بأس بها، مع توفرإمكانية التفاعل مع هذا العصر وليس الانفعال به فقط.
6. تتوفر للأمة العربية كل الامكانيات المادية والبشرية لدخول عصر المعلوماتية وينقصها السياسيات العلمية لتحويل البنى الاجتماعية الى مستوى يتواءم مع معطيات ثورة المعلومات.

7. ثورة المعلومات هي عنصر قوة وتهديد للأمن القومي العربي، وليس من الصعب تحويل عناصر الوهن في هذا الامن الى عناصر قوة باستخدام معطيات هذه الثورة نفسها.
8. ان الشروط المثلى للدخول لعصر المعلوماتية هي ليست فقط امتلاك العنصر المادي من تكنولوجيا المعلومات، وانما توفير مناخ الحرية ومؤسسات الدولة لتوفير بيئة للابداع العلمي والخيال الخصب الذي يشكل احد عناصر المعلوماتية.
9. ان الأمن القومي العربي لا يقترن فقط بما تمثله ثورة المعلومات من تحدي داخلي معاصر للأمة، وانما يتمثل ايضاً بالتطور التكنولوجي في المحيط الدولي والاقليمي، وبشكل خاص تقدم "اسرائيل" في هذا المضمار بمساحات شاسعة عن الوطن العربي، بما يشكل أكبر المخاطر على الأمن القطري والامن القومي العربي معاً.
10. ان بناء إستراتيجية قومية عربية للأمن القومي في عصر المعلوماتية مهمة صعبة لكنها ليست مستحيلة، اذا ما توفرت الارادة السياسية القادرة على استثمار معطيات التطور التكنولوجي في مجال المعلوماتية لتحويلها الى عناصر قوة تخطيط هذه الاستراتيجية.
11. ان مستقبل الامن القومي العربي في ظل المتغيرات الآن محفوف بالمخاطر، وفي مقدمة هذه المخاطر هي اندماج الدولة القطرية بالعولمة، اي القفز فوق الواقع القومي وهو احتمال قائم ومرشح، لكن بدائله قائمة ايضاً، وتقع على عاتق القوى القومية، مفكرين وقادة وعلماء، للحد من المشهد، وتفعيل المتغيرات التي تبني مستقبل الامة العربية اولاً وأمنها القومي ثانياً، لأن صناعة المستقبل تكمن في ارادة الانسان بعد الاتكال على الله عز وجل.

التوصيات

تأسيساً على ما تقدم فأن البحث يقدم مجموعة من التوصيات التي نعتقد انها كفيلة في التفاعل مع عصر المعلوماتية، وتحويل ثورة المعلومات من عنصر تحدي الى عنصر قوة الأمن القومي العربي، وعلى الوجه الآتي :-

أ. التوصيات العامة، والتي تتعلق بالتفاعل مع عنصر المعلوماتية واهمها :-

اولاً : ضرورة بناء استراتيجية علمية قائمة على اساس احترام العقل الانساني وتقديس العلم وتوفير المستلزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للعلماء والمبدعين والمفكرين وبناء دولة المؤسسات لتوفير المناخ الديمقراطي، الذي هو وحدة الوسيط الذي ينمو فيه الابداع والخيال العلمي الذي يشكل أحد أهم عناصر عصر المعلوماتية.

ثانياُ : زيادة الانفاق على البحث والتطوير في الاقطار العربية ودعم الجامعات ومراكز البحث العلمي التي هي المختبرات الحقيقية للوصول الى علوم حافات التكنولوجيا فتح المجال واسعا لتتكبن المواطن من التعامل مع تكنلوجيا الاتصال وعدم وضع المواطن لاعربي في مختبر نقي يتعرض للمكروبات عند الخروج منه.

ثالثاً : استثمار طاقات وامكانيات العلماء العرب المغتربين، والذين لهم اسهامهم الفاعل في العلوم والتكنولوجيا في الكثير من دول العالم.

رابعاً : ادخال موضوع المعلوماتية في جميع مراحل الدراسة المتوسطة والثانوية وفي جميع الفروع العلمية وفي الجامعات، تمهيداً لمحو أمية الكمبيوتر وخصوصاً لدى جيل الشباب والمثقفين والعاملين في مؤسسات الدولة والجامعات.

ب. التوصيات الخاصة ببناء الأمن القومي العربي، والتي تتعلق ببناء استراتيجية عربية لإستثمار ثورة المعلومات لتفعيل مشهد الارتقاء بالدولة القطرية الى المستوى القومي "المشهد الواقعي" :-

اولاً : تفعيل التعاون العلمي بين الاقطار العربية وابعاده عن المعضلات السياسية، من خلال تفعيل دور جامعة الدول العربية في هذا الاطار.

ثانياً : تشكيل هيئة عربية عليا للعلوم والتكنولوجيا، مهمتها تنسيق السياسات القطرية في هذا المجال وتبادل الخبرات والمعلومات في العلوم الحديثة، وبشكل خاص تكنولوجيا

المعلومات، وابتعاد هذه الهيئة عن المتغيرات السياسية في الواقع العربي لكي لا تصطدم بالصراعات السياسية القطرية، وانشاء جامعات عربية علمية تابعة للجامعة العربية على غرار "الجامعة الاميركية في لبنان او مصر" لتؤدي دوراً قومياً في الوصول الى التقدم العلمي والتكنولوجي.

ثالثاً : انشاء شبكة معلومات عربية على غرار شبكة الانترنت مهمتها اضافة الى المساعدة في تدفق المعلومات والمعرفة بين الاقطار العربية، تعميق الوعي القومي من منطلق بناء "بيئة معلوماتية عربية".

تطوير قدرات الاقمار الصناعي العربية، وربط الفضائيات العربية بالاقمار الصناعية العربية، لنشر الثقافة العربية والاطلاع على المستجدات العلمية العالمية من جهة، والدفاع عن وجهة النظر العربية على الصعيد الدولي من جهة ثانية، واستثمارها في جميع المعلومات عن البيئة الاقليمية والدولية–الاصدقاء والاعداء– لتوظيفها في العمل الاستخباري.

رابعاً : تبني سياسة عصرية وواقعية لمعالجة مشكلة الاقليات العربية او الدينية او المذهبية، تتسم بروح التسامح وتعميق روح المواطنة لديهم من منطلق المساواة الكاملة والفعلية لكل ابناء الاقطار العربية لتحقيق الاندماج الوطني، وتساعد ثورة المعلومات على تحقيق المشاعر المشتركة لأبناء الوطن الواحد على اختلاف انتمائهم.

التعامل مع الحركات الاسلامية مع منظور تفاعلي بينها وبين الحركات القومية والوطنية، وخلق بيئة العروبة والاسلام، ومحاصرة التطرف والسياسات التي تؤدي الى التفرقة بين الاسلام والديانات الاخرى من جهة، والمذاهب الاسلامية من جهة اخرى، وجعل المصلحة الوطنية والقومية هي الوعاء الذي يصب فيه كل الطاقات.

تعميق دور النظام الاقليمي العربي في افشال مشروع النظام الشرق اوسطي واستثمار الشراكة المتوسطية لخدمة مصالح الامة وليس مصالح الاقطار فقط.

خامساً : دراسة تجربة التنمية والتحديث والتعامل مع التكنولوجيا في الدول الاسيوية الصاعدة للاستفادة من هذه التجارب.

دعم جامعة الدول العربية لمشروع الأمن القومي العربي الحالي "الافتراضي" وتجسير الفجوة بينه وبين مشهد الأمن القومي الواقعي.

ج. التوصيات الخاصة بالقطر العراقي، فبالرغم من ان الموضوع يتعلق بثورة المعلومات والأمن القومي العربي، ارتأينا ان نفرد توصيات خاصة بالعراق باعتباره القطر العربي الذي يمثل ركناً اساسياً في المشروع الحضاري العربي، وتتمثل هذه التوصيات بالاتي:-

اولاً : الارتقاء بالبرامج الاعلامية على مستوى الفضائية العراقية الى المستوى الثقافي وليس المستوى الدعائي، وتخصيص فترة معينة من البث الفضائي تحت اسم "قناة العرب الدولية" يراعى فيها توقيت أغلب الجاليات العربية في المهجر، ولتكون نافذة قومية وليس عراقية للتفاعل مع المغتربين.

ثانياً : افراد برامج خاصة في التلفاز العراقي لتكنولوجيا المعلومات، على غرار برنامج العلم للجميع، وافراد الصحف العراقية، صفحة اسبوعية او اكثر ضمن الصحف اليومية لعصر المعلومات وعدم الاكتفاء باصدار ملاحق حول هذا الموضوع.

السماح للمجتمع العراقي باقتناء الستلايت وعدم البحث عن حلول مبتسرة لا تصمد امام التطور التكنولوجي الهائل، فالمستقبل القريب ينبئ عن استطاعة المواطنين باستلام البث الفضائي عبر وسائل بسيطة، ويتعذر السيطرة عليها، فلتكن المبادرة من الدولة لا ان تجبر الدولة عليها.

ثالثاُ : على وزارة العلوم والتكنولوجيا أن تأخذ على عاتقها السياسة العلمية التي تتعامل مع حافات التكنولوجيا.

رابعاً : تعلم علوم الحواسيب على الجامعات كمرحلة اولى والمدارس الثانوية والمدارس المتوسطة كمرحلة ثانية.

خامساً : دعم القطاع الخاص العامل في مجال المعلوماتية لرفد الدولة بقدرات مضافة.

المصادر

1. الشربجي، نجيب. تكنولوجيا المعلومات والمكتبة في وقائع ندوة المكتبات ومراكز المعلومات في الاردن : الواقع والتحديات / تقديم محمود اتيم . . عمان : مؤسسة عبد الحميد شومان، 2000. ص72-73.
2. فضل جميل كليب، الانترنت ودورها التنموي في المكتبات. رسالة المكتبة. مج 33، ع1. (آذار 1998). ص33.
3. بطرس، انطوان. تحدي الانترنت لمستقبل العالم العربي في القرن الحادي والعشرين. مجلة الكمبيوتر والاتصالات والالكترونيات. (تشرين الثاني 2000). ص43.
4. البياتي، هلال عبود. الانترنت والوطن العربي. مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي. ع 8 و9. (2000). ص34-35.
5. الخولي، اسامة أمين. العرب والعولمة . . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1998. ص29-32.
6. كلود، أ.ل. النظام الدولي والسلام العالمي. ترجمة عبد الله العريان . . القاهرة : لجنة التأليف والنشر، 1963. ص553.
7. محمد عبد الشفيع عيسى. التنمية واوهام خمسة. السياسة الدولية. ع132. (1998). ص73-74.
8. يس، السيد. في مفهوم العولمة . . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ص27.
9. بابر، بنجامين. عالم ماك. المواجهة بين العرب والعولمة. ترجمة احمد محمود. المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة . د.م : د.ت. ص21.
10. الحماد، محمد. العرب وقطار العولمة السريع. نشرة المنتدى. عمان. منتدى الفكر العربي. ع156. (ايلول 1998). ص16.
11. نقلاً عن :

عبيد، نايف علي، العولمة والعرب. المستقبل العربي. ع222، (تموز 1997). ص33.

12. الجابري، محمد عابد. العرب والعولمة في : الخولي، اسامة امين، مصدر سابق، ص298.

13. اسامة، عبد الرحمن. تنمية التخلف وادارة التنمية . . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية. 1997، ص133.
14. سالم، بول. الولايات المتحدة والعولمة. المستقبل العربي. ع229، (آذار 1998). ص83-86.
15. نقلاً عن :
عبد المجيد عبد علي. قانون العلاقات الدولية. تونس. دار اقواس للنشر. 1994. ص415.
16. المصدر السابق. ص416-419.
17. نبيل، مرزوق. حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد. العمل العربية. ع68. (آذار 1997). ص48.
18. الشربيني، عمرو. رؤية تحليلية لبيان الدول الصناعية السبع. السياسة الدولية. ع135. (كانون الاول 1999). ص256-258.
19. بلقزيز، عبد الاله، العولمة والهوية الثقافية، د.م، د.ت، ص31.
20. باربر، بنجامين، مصدر سابق، ص21.
21. الغازي، عبد الهادي، هل في استطاعة العولمة ان تهدد الهوية ؟. الاكاديمية، الرباط 1997، ص67-72.
22. نقلاً عن :
القذافي، معمر، الكتاب الاخضر. القاهرة : مطابع الشروق، 1991. ص131.
23. احمد ابراهيم، الثورة والدولة. طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع. سلسلة الزحف الاخضر. (رقم10). 1982. ص75.
24. محمد عبد علي عبود، لطيف محمد. العولمة والانترنت. ام المعارك. س5. 84. 1999. ص81-82.
25. العالم العربي والانترنت، نشرة يصدرها مركز الحاسبة الالكترونية في الجامعة المستنصرية. بغداد. 2001. علماص ان الموضوع منشور في الانترنيت تحت عنوان
More Result/ http:// WWW. Kaznov. Com/ dir./ enterainment/ Internet from WWW. Kaznova. Com.

26. المياح، عبد اللطيف. الوطن العربي واشكالية العلاقة بين العولمة والاقليمية الجديدة. مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي. ع6و7. (1999). ص7-11.
27. ياسين، غالب سعد. مصدر سابق. ص130.
28. اسامة امين واخرون : مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998، ص298.
29. قارن مع، زلوم، عبد الحي. نذر العولمة. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص361 وما بعدها. وكذلك بيتر مارتن. هانس. وهارالد شومان : فخ العولمة. (ترجمة) عدنان عباس علي . . الكويت : سلسلة عالم المعرفة رقم (238). تشرين الاول 1998. ص490.
30. توفلرن الفن، مصدر سابق، ص373.
31. الوطن العربي بين اشكالية العولمة والاقليمية الجديدة. مصدر سابق، ص8.
32. للتفضل، ينظر، باربر، بنجامين، مصدر سابق، ص9 وما بعدها.
33. قارن مع غليون، برهان، العرب وتحديات القرن العشرين. عمان : مؤسسة عبد الحميد شومان، سلسلة حوارات الشهر. رقم 11، ط1. 1998، ص40 وما بعده.
34. علي، نبيل (د.): الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت. سلسلة عالم المعرفة. رقم (265) كانون الثاني 2001.
35. قارن مع جاكوبي، راسل. مصدر سابق. ص195-196.
36. للمزيد من المعلومات ينظر. نبيل علي. الثقافة العربية وعصر المعلومات. مصدر سابق. ص231-271.
37. حسين، سوسن. لقاء مع د. جاك آتالي. مجلة السياسة الدولية. القاهرة. العدد 144. نيسان 2001. ص118.